

تفريغ خطبة الجمعة بعنوان :
النصيحة المليحة
بتعنين الاهتمام
بيت العقيدة الصحيحة

للسيد الفاضل أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الحجوري

الزعلي حفظه الله

وكانت في مسجد الاستقامة بمدينة المكلا اليمن.

بتاريخ الجمعة 6/ ذو الحجة / 1442 هجرية

النصيحة المليحة بتعين الاهتمام بث العقيدة الصحيحة 2



#خطبة_الجمعة

للشيخ أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزُّعكري حفظه الله.

» وكانت في مسجد الاستقامة بمدينة المكلا -اليمن.

بتاريخ الجمعة 6/ذو الحجة / 1442 هجرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد،

ف هذه خطبة جمعة بعنوان:

النصيحة المليحة بتعين الاهتمام بث العقيدة الصحيحة

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (102)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71)

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

النصيحة المليحة بتعين الاهتمام بث العقيدة الصحيحة 3

عباد الله ! لو تأملنا إلى دعوة الرسل منذ بعث الله عز وجل نوحا عليه السلام وإلى ان ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لوجدنا انهم يُركِّزون في مبدأ دعوتهم. وفي جميع شأنهم بل وفي وصاياهم على العقيدة والتوحيد. وذلك أن صلاح الظاهر لا. الا على صلاح الباطن، ولا يكون الانقياد من الجوارح الا اذا حسن اعتقاد القلب.

ومن هذا الباب ما ابتدع رجل بدعة ولا كانت ضلالة إلا ورَّكزت على إزاعة قلوب العباد عن عقيدة السلف أصحاب الحديث. كل البدع القديمة والحديثة تبدأ بالعقيدة السيئة فتغرسها في قلوب أتباعها، وتزيح العقيدة الصحيحة من قلوب المؤمنين الموحدين، من قلوب أهل الفطرة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

"كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه. ولم يقل صلى الله عليه وسلم أو يُمسلمانه، لأنه كان على الاسلام.

فمبدأ زحزحة الانسان عن الفطرة التي فطر الله عز وجل الناس عليها تكون بإزاعتهم عن العقيدة الصحيحة.

فمن هذا الباب ينبغي للمسلم أن يهتم بعقيدته أيما اهتمام؛ فيأخذها من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الكرام، وأن يكون حذرا من الشبه التي تأتي بين الحين والآخر.

كان الصحابة رضوان الله عليهم على أحسن الأحوال في عقائدهم، وفي أقوالهم، وفي عباداتهم، وفي معاملاتهم ثم ظهر من ظهر من أصحاب النفاق الذين فسدت عقائدهم كانوا يصلون خلف النبي صلى الله عليه وسلم وما انتفعوا بصلاة، ويصومون مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وما انتفعوا بصيام، وربما حجوا وخرجوا في الجهاد وما انتفعوا بشيء من الاعمال. بل خبر الله فيهم

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (145)

ما السبب؟ فسدت قلوبهم، فسدت عقائدهم، شكوا في الله، شكوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم، شكوا في خبر الله سبحانه وتعالى.

ثم قضى الله ما قضى من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوَقَّعت العقيدة السي لدى الخوارج كفروا الصحابة، واستباحوا دمائهم وأعراضهم وأموالهم بسبب عقيدة سيئة غرست في قلوبهم. لما ناظرهم ابن عباس قال لهم: جئتمكم من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيكم منهم أحد. وقال ذلك الخارجي لعبد الله بن أبي أوفى نعم الرجل عبد الله لو هاجر. قال: ماذا يقول عدو الله؟ قالوا: يقولون نعم الرجل عبد الله لو هاجر قال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

النصيحة المليحة بتعين الاهتمام بث العقيدة الصحيحة 4

تورعوا من أكل ثمرة وجدوها في الطريق، ومن قتل خنزير بدعوى لعلمها من تمر أهل الذمة، ولعله من خنازير أهل الذمة. فقال لهم عبدالله بن خباب رضي الله عنه: ألا أدلكم على أعظم حرمة من هذا؟ قالوا نعم. قال عبدالله بن خباب ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا زوجته.

فقال لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من قتله؟ قالوا كلنا قتله. عقيدة سيئة ساروا عليها وحاربوا عليها وماتوا عليها، قتلوا في النهروان.

وهكذا ظهرت المرجئة في العقيدة زعموا أن الإيمان قول واعتقاد فقط. ولتفعل ما شئت من الزنا، من الخمر، من الرذيلة من الكذب ما دمت تنطق بالإيمان وتعتقد في القلب فأنت على إيمان أبي بكر وعمر ولو كنت من أفسق الناس وأفجرهم.

مر بعض السلف على امرأة ترقص فقال راداً على المرجئة: "الخبيثة لمن يزعم أن إيمان هذه مثل إيمان مريم ابنة عمران"

وهكذا المعتزلة: ظهوروا بالعقيدة السيئة حيث زعموا أن المسلم العاصي مرتكب الكبيرة في الدنيا لا مؤمن ولا كافر، وفي الآخرة يخلد في النار. وهكذا الجهمية والرافضة ومن إليهم.

كلهم بدأوا بالعقائد، فلما فسدت العقائد فسدت الأخلاق والقيم والمبادئ، فسد اللسان فسد في الجوارح فسدت الأركان، حصل البلاء العظيم.

ولو قرأت ما سطره ابن القيم رحمه الله في مقدمة كتابه الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة: لرأيت أن ضلال العالم وفساد العالم مركّز على فساد العقيدة، وبعد الناس عن عقيدة الرسل الذين أنزل الله عز وجل إليهم الكتب، وأوحى الله عز وجل إليهم الشرائع.

ومع ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون"

هذه الطائفة وهذه الفرقة سلمت عقيدتها مع وجود التقصير في كثير من أتباعها لكن كما قال الإمام أحمد وغيره: "فساق أهل السنة أولياء الله، وعباد أهل البدعة أعداء الله" لسلامة عقائد أهل السنة وفساد عقائد المبتدعة. فكم من رجل يقيم الليل ويصوم النهار ويبني المساجد وربما يحفظ القرآن ولو سأله أين الله؟ لكان جوابه "الله

النصيحة المليحة بتعين الاهتمام بث العقيدة الصحيحة 5

في كل مكان! أعوذ بالله من هذا القول الذي هو مخرج من الإسلام بنصوص الأئمة الأعلام. بل نقل الإجماع على تكفير من زعم أن الله في كل مكان. الله عز وجل يقول:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (طه:5)

الله عز وجل يقول:

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (الأنعام:18)

الله عز وجل يقول:

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (الأعلى:1)

وهذا يعتقد أن الله في كل مكان؟

ولذلك عُبدت الأصنام بهذه العقيدة، وعبد فرعون بهذه العقيدة، ودعي إلى وحدة الأديان بهذه العقيدة حين اعتقدوا أن الله في كل مكان أو أن الله عين الوجود.

قال بعضهم:

"الرب عبد والعبد رب

يا ليت نفسي من مكلف

وقال الآخر:

وما الكلب والخنزير إلا إلها

وما الله إلا راهب في كنيسة

لأنهم يزعمون بأن الله في كل مكان.

هذه عقيدة واحدة ذكرناها لكم، وكثير من الناس يتقصدونها ممن يقول لا إله إلا الله ممن يشهد ان محمدا رسول الله.

النصيحة المليحة بتعين الاهتمام بث العقيدة الصحيحة 6

دعك من النصارى الذين يزعمون أن الله حل بعيسى أو اتحد به أو أنه هو، دعك من البوذيين والهندوس الذين يزعمون أن أو اتحد بها إلى غير ذلك.

العقيدة العقيدة يا عباد الله! إذا اردتم السلامة في دنياكم وأخراكم نزل جبريل عليه السلام إلى نبينا صلى الله عليه وسلم يسأله عن الدين، وكان سؤاله عن العقيدة؛ فالدين قائم صحة وفسادا على العقيدة قال: ما الاسلام؟ قال "أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.

فمن لم يكن ذا عقيدة صحيحة وإخلاص لله عز وجل في هذه العبادات لم تقبل منه لم يقبل الله عز وجل منه صرفا ولا عدلا.

ثم سأله عن الايمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره" وكل هذا عقيدة أن تؤمن بالله بوجوده بربوبيته بألوهيته بأسمائه وصفاته.

أن تؤمن بملائكة الله: وأنهم خلق من خلقه لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وتؤمن برسل الله: لا تفرق بين أحد منهم، وزيادة على ذلك تكون طائعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر منتھيا عما نهى عنه وزجر مصدقا له فيما أخبر وأن لا تعبد الله عز وجل إلا بما شرع.

تؤمن بكتبه: وأنها كلام الله ووحيه وتنزيله، وزيادة في القرآن أنه الكتاب المحفوظ الذي لا يغير ولا يبدل، ويجب أن نعمل بمحكمه وأن نؤمن بمتشابهه.

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

أن تؤمن بالقدر خيره وشره: وأن الله خلق العباد وخلق أفعالهم مع أنه لا يحب الكفر ولا يرضاه، ويحب الايمان ويرضاه.

وتؤمن باليوم الآخر: وما فيه من الحشر والمعاد والصراط والميزان ويدخل فيه الايمان بعذاب القبر إلى غير ذلك كل هذا من الايمان ومن العقيدة الصحيحة.

ولو تأملنا إلى عقائد المبتدعة لوجدناها يخالف هذه الأركان زيادة ونقصان

والله المستعان.

النصيحة المليحة بتعين الاهتمام بث العقيدة الصحيحة 7

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتهبه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
مسألة الاعتقاد ينبغي للإنسان أن يهتم به، وأن يعلمه أبناءه، وأن يعلمه من إليه من النساء، وأن يُبث في
المدارس والجامعات والمساجد وفي جميع الأحوال.

ما وجد في التنظيم التنظيمات التكفيرية الا بفساد العقيدة، ما ظهر الرفض الا بفساد العقيدة، ما عبدت القبور الا
بفساد العقيدة، كل فساد ظاهر وباطن سببه فساد العقيدة، وكل صلاح ظاهر وباطن سببه صلاح العقيدة.

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

فمن صلحت عقيدته في الله عز وجل تقرب إليه وعاد وأتاب إليه ودعاه بأسمائه وتوسل إليه بصفاته.

جاء من حديث جندب رضي الله عنه كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن أطفال حزاورة فكان يعلمنا
الايمان ثم يعلمنا القرآن فنزداد به ايمانا.

استدل العلماء بهذا الحديث على تعيين تعليم العقيدة قبل كل شيء، وبين عليه شيخنا مقبل رحمه الله في كتاب.
الجامع الصحيح: باب تعليم الاطفال العقيدة.

انظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله يعلم صغار السن العقيدة من ربك؟ أين الله؟ هل يرى
الله يوم القيامة؟ ما أركان الايمان والاسلام والاحسان؟ ما عقيدتك فيما يتعلق بالقبور وما فيه من النعيم
والعذاب؟ ما عقيدتك في الشفاعة والميزان؟ إلى غير ذلك. العقيدة مهمة!

ثم إذا تعلمت العقيدة تعلم القرآن، تعلم الأحاديث عند ذلك يزداد إيمانك لأنك تجد ن ما في القرآن وما في
الأحاديث النبوية توافق تلك العقيدة الصحيحة.

أما أن تحفظ القرآن وأنت تعتقد أن الله في كل مكان أو أن الله لا يرى يوم القيامة أو تعتقد عبادة القبور أو
تعتقد صحة العقائد الفاسدة من يهودية ونصرانية ومجوسية ومن تشبه بهم ممن يقول لا اله الا الله.

الفساد العقدي هو سبب هو سبب الفساد الاخلاقي، هو سبب دمار الشعوب.

النصيحة المليحة بتعين الاهتمام بث العقيدة الصحيحة 8

ذكر ابن القيم رحمه الله أن سبب انهيار دولة بني أمية أنهم قرّروا الجعد بن درهم ولذلك كانوا يسموا مروان الحمار مروان الجعدي، فهو سبب سقوط الدولة الأموية ثم سقطت الدولة العباسية حين قربوا الروافض وأدّوهم وأجلسوهم مع ملوكهم وأمرائهم، وهكذا سقطت الدول بسبب فساد العقائد، وتقوم الدول بصلاح العقائد.

فالله الله يا عباد الله! في نشر عقائد المسلمين الصحيحة، والبعد عن العقائد المخالفة، والاهتمام بذلك الاهتمام بذلك! من استطاع منكم أن يقرأ أو يحفظ العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام بن تيمية فعل، أو لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي فعل، ومن استطاع أن يحفظ كذلك المبادئ المفيدة لشيخنا الحجوري فعل. ومن استطاع أن يقرأ في مختصرات الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي فعل؛ كتب تقرب العقائد للمسلمين احفظوها وحَفِظُوا أبناءكم وحفظوا نساءكم.

في هذه الأيام يطبع الحوئي أكثر من مئة ألف نسخة أو قريب منها من كتاب التيسير في التفسير لبدر الدين الحوئي؛ محشو بعقيدة الرفض، وعقيدة الاعتزال بل في كتابه السلسلة الذهبية في الرد على العقيدة الوهابية يُنكر القدر وينكر كثير من أمور الغيب التي جاءت في شرعنا، ويقرر عقيدة الرفض ويقرر عقيدة الاعتزال. انظروا إلى شدتهم في نشر باطلهم، وفتور المسلمين في تعلم عقيدة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح.

أسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يحفظ علينا عقائدنا، وأن يحفظ عقائد المسلمين الصحيحة، ونسأله سبحانه وتعالى أن يكفيننا الشرور والآثام وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً والحمد لله رب العالمين.

